Al-Noor Journal for Humanities, Issue (2) , June 2024
DOI: https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i.2.ar7

IRAQI Academic Scientific Journals

ISSN: 3005-5091
AL-NOOR JOURNAL FOR HUMANITIES
Available online at : http://www.jnfh.alnoor.edu.iq
JNFH Al-Noor Journal for Humanities

الاستلاب في رواية مسامرات جسر بزيبز لشاكر الانباري

م. د. محمد ابراهيم عبدالله حسن
جامعة تكريت / كلية التربية الأساسية الشرقاط
mohmmed.abdullah21@tu.edu.iq

ملخص البحث:

لقد حظي مفهوم الاستلاب بأهمية كبيرة في العصر الحديث؛ لأنه يدخل ضمن حيز المفاهيم المعاصرة في علم النفس وعلم الاجتماع، إذ يعالج أهم القضايا التي تتعلق بذات الإنسان في الوقت الحاضر، مما جعله ينعكس على الفعل الروائي بشكل ملحوظ، يحاول الكاتب أن يرسم رؤيته للعالم بما يكتنزه من قيود وتراكمات تجتاحه تجعله بعيدًا عن تحقيق ذاته وهويته؛ فلم يكنز توظيف الاستلاب كفعل قاهر للذات عشوائيًّا أو عفويًّا، بل كان الدافع واراء ذلك هو انتهاك وسلب كل ما يتعلق بذات الإنسان الأمر يجعل هذا العمل يرتقي إلى مستويات عالية من الإبداع السردي الذي يبدو جليّا، وحفلت الكثير من الروايات العراقية والعربية في العصر الحديث بهذا النمط وانمازت وزخرت بالاستلاب لأنه حقل خصب يبين للعالم حجم الكارثة التي يعاني منها المواطن العربي ولا سيما العراقي ورواية مسامرات جسر بزيبز كانت نموذجًا غنيًا حافلًا بنماذج كثيرة ومتعددة منحتني دافعًا كبيرًا للأبحار في سبر غور هذه النصوص، وقام بحثي هذا على ملخص توضيحي يبين تعريف مصطلح الاستلاب والوقوف عليه بشكل دقيق، في حين جاء المبحث الأول بعنوان استلاب الهوية الذي يعد من أخطر أنواع الاستلاب فهو يعد ضياع ذات الإنسان؛

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE.
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وفقدانه لأبرز سمات العيش الكريم، في حين خص المبحث الثاني بعنون الاستلاب المعرفي الذي يعنى بذات الإنسان وكينونته، في حين جاء المبحث الثالث بعنوان الاستلاب الزماني وحضور الذاكرة، لما للذاكرة دور كبير في استرجاع الاحداث واستعادتها فيما يقتضيه سياق النص

الكلمات المفتاحية: الاستلاب، رواية، مسامرات جسر بزيبز، شاكر الانباري

Alienation in the Novel "Musamarat Jisr Bzeibiz" by Shaker Al-Anbari

Lect. Dr. Muhammad Ibrahim Abdullah Hassan

Tikrit University / College of Basic Education / Al-Shirqat

mohmmed.abdullah21@tu.edu.iq

Abstract

The concept of alienation has gained great importance in the modern era because it falls within the scope of contemporary concepts in psychology and sociology; as it addresses the most important issues related to the human self in the present time, which has been notably reflected in the narrative works. The writer tries to draw his vision of the world with all its constraints and accumulations that overwhelm him and distance him from realizing his true self and identity. The use of alienation was not employed as a self-defeating act randomly or spontaneously. Rather, to violate and plunder everything related to the human self. Thus, it elevates this work to high levels of narrative creativity that seem evident. Many Iraqi and Arab novels in the modern era are full of this style and they are distinguished and full of alienation as it is a fertile field that illustrates the magnitude of the catastrophe suffered by Arab citizens, especially the Iraqis. The novel "Musamarat Jisr Bzeibiz" was a rich example filled with various examples that motivated me to delve

into the depths of these texts. The current research presents an introduction that explains the precise definition of the term alienation. The first chapter is entitled "alienation of identity" which is considered one of the most dangerous types of alienation, as it is considered the loss of one's self and his loss of the most prominent characteristics of a decent life. While the second section focuses on the cognitive alienation which concern human essence and existence. Finally, the third chapter is entitled "temporal alienation and the presence of memory" because memory has a major role in retrieving and restoring events as required according to the context of the text.

Keywords: Alienation, Novel, Musamarat Jisr Bzeibiz, Shaker Al-Anbari

الاستلاب بين المفهوم والاجراء:

إن مفهوم الاستلاب يرتكز على محاور عديدة، أهمها علم النفس وعلم الاجتماع لأنهما يعالجان أزمة تُطبِق على ذات الإنسان، وقد عرفه الكثير من النقاد بانه حالة إنبهارية وانسحاقية، تحت ظروف خارجية عن الإرادة، فهو انقطاع عن الانتماء إلى الذات، والتشرد والقهر، وعرفه مجدي وهبة وكامل المهندس بأنه حالة الفرد الذي يكون نتيجة لظروف خارجة عن إرادته، وقد تكون هذه الظروف اقتصادية، أو دينية، أو سياسية قد انقطع عن الانتماء إلى نفسه، أو عن الشعور بأنه المتصرف في نفسه فيعامل معاملة الشيء[١]، وعانت الشخصية العربية ولا سيما العراقية كثيرًا من الضغوط النفسية نتيجة الحروب والصراعات والعنف بأشكاله كله ، لذا فإنّ " إن مزاج الإنسان ذكرًا كان أم أنثى لا يخضعُ إلى جنسهِ بل نتيجة حتميَّة للتركيب الحضاري السائد في مجتمعه[٢]"، ونعني بالمعيار هنا الأساس الذي يوجبهُ فعل الاستلاب الذي يمارس على الأفراد والمجتمعات وفق الجنس والانتماء وغيرها، فهو صنيعة الخيبة والعجز والضياع والتشرد و إنّ أقسى أنواع الاستلاب هو ذلك الذي يمارس على الحضارة تفكيكًا وهدمًا وبناءً سلبيًا محطمًا للثبوت بفعل ما يعرف

بالديالكتيك: صراع طبقات وقيم ومجموعات وتيارات وإيديولوجيا متناقضة متصارعة على أنقاض انهيار حضارةٍ ما / إنسانية مجتمعٍ ما؛ لذا استعار ماركس من جدليات هيجل فكرة ضرورة وجود عنصر سلبي، وضرورة وجود معارضة للتقدم واسقط هذه الفكرة في الشؤون الاجتماعية، ووصل إلى نتيجة تقول بأنّ كلّ تطور اجتماعي يأتي عن طريق الصراع بين الطبقات.(٣)

ويبرر ذلك كله بحجة أن " الصراع هو المثير للتفكير(٤)"، على أساس أنّ للصراع يثيرنا إلى الملاحظة والتذكر ويحرضنا على الاختراع ويهزنا لنخرج من سلبية القطيع ويبدأ بنا طريق الملاحظة والاختراع وليس هذا انه يؤدي إلى هذه النتيجة دائمًا، ولمَّـــا كان الاستلاب يدور حول ثبوت القيم المكونة أو المؤسسة للحضارة أو انهيارها؛ فـــ" إنّ الطريقة الوحيدة لتأمين استمرارية الحضارة هي بواسطة البناء النفسي لمجموع الأفراد الذين يعتمد على تفاعلهم وجود الحضارة نفسها.(٥)"

المبحث الأول : استلاب الهويّة

يعد استلاب الهوية الإنسانية هو من أخطر أنواع الاستلاب فهو يعد ضياع ذات الإنسان؛ وفقدانه لأبرز سمات العيش فمن فقدت وطمست واستلبت هويته ذهب في غياهب الجب وهذا ما اصبح جليا في بعض الروايات العراقية الحديثة، والهوية هي موضوع فلسفي ذو دلالات كبيرة فهي تعني الحرية والانتماء والرفعة(٦)... ، لقد جسدت الرواية العراقية الحديثة لنا هذه الاستلابات بقصديّة واضحة؛ فالحذر من فقدانها فهي الهاجس المطبق على الذات، لذا جاءت الاعمال الروائية ان تنبه اليه وبصور متفاوتة بين كاتب وآخر وبين رواية وأخرى، فالإنسان /المجتمع العراقي مورست عليه أنماط استلابية متنوعة وعلى شتى الأصعدة، وهو يعاني في مواطن كثيرة من ضعفٍ وتشتت، ولما كانت الهوية خاصة بالإنسان، فإنّ فقدانها بفعل المحيط المهيمن عليها هو الاستلاب بحد ذاته؛ بل إنه جذر الاستلاب الاجتماعي ولاسيما حين ينقسم الإنسان على نفسه؛ إذ يشعر بالمفارقة والضياع و الانقسام بين

ما هو كائن وما ينبغي أن يكون بين الواقع والمثال بين الماضي والحاضر وبين الماضي والمستقبل(٧)، لذا فإنّ " أزمة الهوية المعاصرة هي بالضرورة أزمة انظمة القيم السائدة[٨]" ، ولما كانت الهوية " هي ما يبقى دون تغيير رغم التغييرات [٩]"رغم ابتعاد عن محدداتها والتبني لها، فإنّ صراعها قائم في الاحتفاظ ومواجهة الهدم والانهيار، وهذا من التحديات التي تواجهها الذات وهي تصطدم بقوة الخارج الضاغطة عليها والمنهكة لهويتها والتي تمثل جوهر تماسك المجتمع، وبالرغم من أن "الهوية ليست إلا مزيجًا من الهويات الجمعيّة التي تتألف منها النفس الإنسانية (١٠)"إلا أنها وبهذا المزيج تظل قلقةً تبحث عن استقرارها وديمومتها، فالهويّة هي بنية ذاتيّة تحتفظ بكل مقوّمات الديمومة للمجتمع وان استلابها يمثل استلابًا للمجتمع نفسهِ، فهي "مصطلح يشير بالدرجة الأولى إلى جوهرٍ ثابتٍ وأصيل لدى الجماعة(١١)"، لذا فالهوية العراقية هي هوية تاريخية بمعنى أنها هوية ترتكز إلى الانتماء إلى المكان والزمان ؛ فتتأتى قوتها من الانتماء الكامن داخل الذات؛ بينما الهوية الاجتماعية التي تفرض على الذات هي هوية تبحث عن الانتماء خارج الذات وهنا يكمن الصراع فـــ "الهوية الاجتماعية هي رديف الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة (١٢)"وقد تجسد ذلك جليا في الرواية إذ يقول الراوي "حين غدرنا القرية هاربين أحسست إن حياتي قد انتهت، وانني لم يعد امامي سوى الموت، وفي بعض الليالي، وحين كنت أتلوى في فراشي من الأرق، أصل إلى قناعة هي أنه، أي الموت هو الحل الوحيد، كي اتخلص من عناء هذه الحياة، عشت طويلًا ورأيت الكثير، وعانيت مما يجعلني أقتنع بان الرحلة قد تمت، ولم يعد هناك ما يغريني في البقاء هنا، في هذا المكان الأرضي، روحي في تلك البقعة التائهة بين الصحراء والنهر، والبقعة التي شهدت طفولتي وصباي ويفاعتي، ثم هجرتها ذات يوم بعد الأحداث التي عاشها البلد(١٣)، المقطع كشف لنا معاناة الشخصية وما تعانيه من استلاب وقهر وصراع نفسي بسبب الاحداث المتصارعة التي جعلت من الشخصية تعيش حالة غير طبيعية وهذا من تم الافصاح عنه من قبل الراوي كل العلم، ويتجلى استلاب الهوية المتمثل بثيمة الموت القسري في الكثير من نصوص الرواية إذ يقول

السارد " قبل الغداء بدقائق، جاء ذلك الاتصال من زوجتي نادية، وهي تخبرني برعب، عمك رشيد قتل، ثم حل صمت فاجع، فاعتدلت بجلستي، وتدافعت انفاسي وتعلقت عينا ماهر بفمي، وصمت برهة، لا اعرف كيف اعبر فيها عن حزني، عمي ليس مقاتلًا، ولا يتجول كثيرًا في القرية بعد ان كبر وشاخ، وبعد دقيقة من الفراغ، والوسّواس، سألتها بنبرات منقطعة ، كيف قتل عمي؟ قالت بصوت جاف وراعش، قتل بقذيفة هاون(١٤)"، كل هذه الاحداث المتصاعدة كشفت لنا عن استلاب الهوية بأبشع الطرق المهيمنة على ذات الإنسان المتمثلة، بالعنف والبطش والضياع والتشرد الذي يحيط بالشخصية من جميع المحاور وهذا ما بدأ جليا على لسان حال الراوي الذي جسد لنا كل معاناة الإنسان والكشف عن كينونته وملامحه الباطنية والخارجية المتمثلة بقطع الانفاس...الوسواس...الهاون ...الموت، وبينت هذه الكلمات لنا حجم المعاناة الإنسان العراقي التي تتمثل بفقدان الذات واستلاب الهوية، ولا تزال ازمة الإنسان تطارد احلامه وتطلعاته لكن استلاب الهوية المتمثل بالشخصية الرئيسية التي تستعرض صور اجترار الحروب للذات الإنسانية فهي تقتات على سلبها وقمعها وهي تعلن نصرها المتحقق في مدى انحطاط الذات وهزيمتها وهي تتخلى عن قيمها وثوابتها لتزج في صراعات تستهدف العمق الإنساني للذات وتزعزع فكرته التي يمكن أن تدفعه باتجاه بناء الحياة فتحيطه بهالة من الياس والعوق الفكري ومن ثمّ تدفعه الى التشكيك بهويته وانتمائه وفي جدوى ذلك الانتماء لذا تتحول قيمة الإنسان إلى معادل للبقاء وباي شكل يضمن حياتها فهي تهرب من انهيار وتحطم إلى بناء متوهّم للإنسان لكن هذا الهروب بالتالي يظل انتقالًا عبثيًا تتأسس عليه الهوية الجديدة، ويتجسد استلاب الهوية في الكثير من نصوص الرواية وبشكل جلي ومثل لنا حالة الضياع عبر عدسة الراوي كل العلم فالراوي يقول "خلال تساقط القذائف على اطراف المقبرة، ووسطها ، وقريبًا منا ، حدثت الفوضى واستولى الرعب على الجميع ، الموت ينشر اجنحته قريبًا من عيوننا، الموت هذا الكائن الخرافي لم يعد غريبًا عنا، قبل فترة ليست بعيدة، خرجت الجيوش من بلدنا، وسلمت الحكم والقرار الينا. (١٥)"

إن استلاب الهوية لا يقتصر على الضياع فحسب بل هناك عوامل اقسى وأهم، ومن أبرزها الموت والخوف والغلق والتشرد والاغتراب نتيجة الحروب التي تارة ما تبدا بعقول القادة وتنتهي بترميل النساء وتيتيم الاطفال، فكل هذه العوامل ساهمت بشكل مباشر في فقدان الذات والشعور بالقلق والخوف من المجهول نتيجة ما يحدث" وبدأت دقات قلبي تتسارع، وخشيت من ارتفاع ضغط الدم فجأة، ونحن في ازمان لا ننتظر فيها أي خبر سار لقد تفرقنا شذر مذر وتحولنا إلى فضيحة عالمية، هل تتذكرين بيت خالي ؟ أجل. حولوه إلى مستشفى ميداني، وقد قصفت البيت طائرة امريكيةــ فساوته بالأرض[١٦]"، وفي موضع اخر يتحقق لنا الضياع والقتل ولا سبيل للإنسان سوى مداعبة النفس وتسليتها عبر الموروث الأدبي الذي ما يكون هو المتنفس الوحيد للذات " أخبرني اخي مصطفى في التلفون قبل اسابيع، إنه قد كتب قصيدة رثاء عمودية لعمي، لكنني لم اقرأها، بين الجد والهزل قال لي انها ابلغ من قصيدة الخنساء في رثاء اخيها صخر، وخالدة مثل الالياذة هوميروس، هذا انه يعني يعيش في وجدان شاعر، وإلا لمَ لمْ يكتب أخي قصيدة في ثاء بشير، بينما هو أخوه ويحبه كثيرًا، عمي موضوع شائق ومؤثر في كتابة القصائد، والسبب في ذلك ارتباطه بالقرية ارتباطًا وثيقًا[١٧]"، وتكمن أزمة الذات الوجودية وعلى لرغم من أنها أزمة فردية تظل أزمة وجود ورغم وصفها بالفرديّة إلا أنها تهز اواصر الانتماء للجماعة وتفكك أواصر النسيج الجمعي للذات؛ إذ تُزج الذات في مواجهة العالم الخارجي فتكون الأحداث والوقائع اسئلة مطروحة بقوة تطيح بالوجود الفردي فيبقى هذا الوجود المحاصر والمهدد بالتغيير يصارع قوى خارجيّة ترغمه على الاختيار وتبرير العلاقة مع العالم[١٨]، ولا يتعدى هذا التسويغ المتواصل سوى ازدياد الخضوع والتعقل بالواقع المر الذي يطبق على الأنا، فتستلب الذات على حساب قيم وحاجيات مادية لا يمكن ان تضاهي ما خسرته الذات في بنيتها العميقة التي ترتبط بالموطن الأصل، فهو انكسار للذات أمام الخارج الأكثر تسلطًا وقدرة على التغيير، عندها تعيش الشخصية مستلبة الهويّة ويفرض عليها انكسارها في صراعها هذا الخضوعَ للمجتمع الجديد، ورغم انغماسها فيه كوسط مجتمعي إلا أنها

تظل هدفاً لقيمه ومبادئه القاهرة للذات يستهدف القيم والمبادئ التي ترتكز الذات كبنية فاعلة في الوجود ومضادة ورافضة للتغيير الذي تخضع له والذي لا يتحقق بسهولة إلا بعد مخاضٍ صعب وتتمثل صعوبة هذا المخاض في انتقال الذات من كينونة الثابت كبنية مجتمع الولادة والنشأة الى بنية مختلفة ثقافة ووعيًا لا تمت للأولى بصلة ولا يربطها بها أي رابط "أنتم أموات متحركون، أنظروا إلى أين وصلت البشرية، ذهبوا إلى القمر، زرعوا الصحاري، واقاموا مدننًا تحت البحار، حولوا النساء إلى رجال، والرجال إلى نساء، وأنتم ما تزالون تتلهون بـــ قال فلان ، وقال فلان وهذا مسموح وذاك ممنوع.[١٩]"

ومثلما كانت صورة الآخر المتمثل بالمستعمر سلبية كانت صورة الذات ممثلة بالوطنيين والأحرار ايجابيّة[٢٠]، فللذات صورتان في آن واحد بكل ما للذات من ايجابية وبكل ما لها – كآخر – من سلبية، فهو عوق اجتماعي واستلاب مكثف تقبع في حيِّزه الشخصيّات المستلبة الهوية وهنا تتحقق الصدمة الحضارية المتمثلة باختلاف القيم والمعايير وتناقضها[٢١]،لذا عليها أن تتخلى عن ذاتها لاستيعاب الواقع الجديد ضمن حدود ومقيدات وأنظمة جديدة، ولا نغفل أن اندماج الذوات في المجتمعات الجديدة/ الغرب يتوقف على انهيار وتمزق بنية المجتمع الاصيل المتمثلة بالمجتمعات العربية وعلى راسها بلدنا الحبيب " الجنرال ديفيد بترايوس يتصدر المجلس، يجلس بكامل قيافته العسكرية، كنت أجلس مثل جذر شجرة غير مرئي، ممتلئة بقناعة أن حياتنا لن تعود إلى سابق عهدها، وانظر خلسة إلى وجوه الضباط ولا استطيع تلمس ما يفكرون به، كنت خائفًا في تلك اللحظة، وانا اتفرس في وجه ذلك الجنرال، كلما اتيحت لي فرصة مناسبة، اما اليوم فيمكنني أن اخاطبه على الورق بحرية مطلقة، يا جنرال انا مشتاق إلى عتبة البيت[٢٢]" ، يبقى استلاب الذات والبحث عن الوجود أمر حتمي بذات الإنسان رغم كل ما يدور حوله من موجهات حقيقة مع ذاته أم مع الأخر، والأخر لا تعرفه جيدًا إلا من خلال الجلوس مع ولا سيما قائد الاحتلال الأمريكي الجنرال المعروف للكل المعروف بذكائه وحنكته وشخصيته، فهو يمثل الجانب المحتل الذي انتهك ودنس أرض الوطن بحجة

الديمقراطية المقيتة التي ندفع ثمنها إلى يومنا هذا فالشيخ ومن معه لم يسلموا في الحالتين لا من الجلوس مع المحتل ولا من الآخر الذي يدعي إنه يحارب المحتل إذ يقول الراوي : "بعد ذلك الاجتماع الشهير مع الجنرال الأمريكي ديفيد بترايوس الذي عقد في صالة المختار حسن الملا خضر، الملاصقة للمستوصف، وحضر وجوه القرية والقرى المجاورة، وتكلم عمي فيه بوضوح عما يجري في المدينة وقراها، وضع اسم عمي رشيد في قائمة التصفية والقتل[٢٣]"؛ لذا فإنّ شخصية المختار بقيت تعيش في ذاتها حالة من الاستلاب والعيش بين المطرقة والسندان لكنه لم يرضخ لكل الضغوط النفسية والاجتماعية التي وقعت عليه، فمهمته أكبر من ذلك لأنه ثيمة مهمة مقاومة لكل أنواع التسلط المتمثل بالواقع، فمهمته ليست نفسه فحسب بل شؤون المجتمع المتمثل بالقرية/ المدينة ....والراوي يقول : "وحوش التنظيم سجلوا اسمه في المقدمة، تلاه اكثر من عشرين اسما آخر، نعرف بعضهم، ونجهل بعضهم الآخر، لأنهم من مناطق بعيدة عنا ثبتوا القائمة على المدخل في جامع الزبير، وكان ذلك يوم الجمعة، قبل سويعات من بدأ الصلاة[٢٤]"، وعبر ذلك نستخلص ونصل إلى نتيجة مفادها إن الشخصية عانت ما عانت من الاستلاب وفقدان الهوية المتمثل بالضياع والتشرد والحرمان نتيجة الاحتلال من جهة والقتل والتهجير من جهة أخرى.

فعلى الرغم تركيز الرواية على جانب الشخصية المتمثلة بوعيها واستلابها الا أنها في الكثير من مساراتها السردية وجملها وتراكيبها ومشاهدها تكشف عن استلاب للهوية وما تتعرض له شخصية (رشيد) التي وقعت ضحية فيما بعد "قرأنا المنشور المعلق على العامود بعد خروجنا من الصلاة، وثمة من ألصقه بشكل يجلب النظر، وهو ما حصل فعلًا، ...قرأ المقدمة الصغيرة التي تعلي مرحلة الجهاد، عبر اية قرآنية، إلى أعلى مراتب الدين حتى بدأ يصيح بصوت عالٍ، تعالوا تعالوا أنطروا هذه البلوة، وتجمعنا حول العمود، وكنا نقرأ الاسماء غير مصدقين وكان اسم عمي هو الأول[٢٥]"، وترتكز بنية المسار السردي على التداخل في الشخصيات والهويات وما يمثله هذ التداخل من بعد ايحائي تلعبه شخصيات الرواية ولا

شـــــــــك أن تحـقـــــق حريـــة الشخصيات واعطاؤها مرونة اكثر هـــو تحـــــرر لهـــويـتـــــها وخـــلاصـهـــــــا مـــــن فـــعـــــل الاستـــــــــلاب المنتـــــهـــــــــك لهـــــا رغم تشبتها بالحياة.

المبحث الثاني: الاستلاب المعرفي

إن الاستلاب المعرفي يعد ركنناً بارزًا، بوصفه يحظى بأهمية كبيرة لدى المختصين، لكونه عنصرا أساسيا من خلاله يمكن بناء شخصية الإنسان أو محوها وطمسها، لقد تعددت الشخصيّات وتنوعت انماطها وفق البيئة التي تؤثث الاحداث، وتكاد تكون سلطة الاستلاب المعرفي تفرض نفسها في أغلب الأعمال الروائيّة العراقيّة وخاصّة ونحن نعالج فترة هي نتاج مراحل من الحروب والحصار، وانتهاءً بسقوط النظام والذي أنتج اثنيات وانقسامات لم تكن معروفة من قبل بهذه القوة ويلاحظ من يتتبع هذه الفترة تباين المعالجة للحدث الروائي بين روائي وآخر وحسب رؤيته وفلسفته التي ينطلق منها، فمنهم من كان يعيش الحدث بشكل مباشر ومنهم من يسرد سردا غيريًّا أو سردًا ذاكراتيًّا حيث الذاكرة لا تنجو من التدخل الموجِّه للحدث، كل هذه الإسباب جعلت الإحاطة بالمنجز الروائي مسألة صعبة، ناهيك عن الكم المكتوب في هذه الفترة وما تراكم لأسباب متعددة قد لا تركّز على فاعلية الاستلاب الواقع على الشخصيّة بقدر ما تركز على السلطة كضديّة ولذلك جاءت بعض الروايات إنشائيّة تقريريّة لا تمثل روح الرواية العراقيّة المعبرة والمجسّدة للواقع بمرارته.

إنّ الرواية الجيّدة هي وصف للتجربة الوجوديّة بكل اشكالاتها وألغازها ومأزقها عبر خلق شخوص تحيا حياتها بكليتها بأوجاعها ومسرّاتها بهشاشتها وقوّتها بمصادفاتها وأقدارها[٢٦] ..، لكنّ الروايات الاستلابيّة تحقق قوتها وتميُّزها بفاعليّة النقص لهذه الحياة والعجز الذي يحيلها على حيِّز مقفرٍ تتسلط عليه ديمومة الألم والكبت والحرمان، وهذا ما تتحقق في الرواية (مسامرات على جسر بزيبز) للكاتب شاكر الانباري، والتي تسرد بقصدية سعي الاخر الى اقامة وتدعيم القطيعة بين

مقدرات الذات العراقية وبين تاريخها ومقدّراتها، باعتبار ان المعرفة والوعي تتضمنان مساهمة قوى الإنسان وقدراته وادراكاته الحسية للأشياء من حوله وادراكه الحسي والمباشر هنا يعني التواصل مع العالم الموضوعي والاندماج فيه(٢٧) وهذا ما توجهه شخصية الراوي كلي العلم إذ يقول : " نحن مقبلون على كارثة، همست لنفسي وانا أشاهد الكثير من الهاربين مشاة أو في سيارات مختلفة الأحجام والأصناف، بدأت أنا الآخر اسمع اصواتًا بعيدة لقصف متقطع، وانفجارات غامضة، كانت تأتي من الشمال ربما كانت ابعد من الطريق الدولي الذي يحاذي قريتنا، أي مصير ينتظرني، أي عالم يتداعى اما بصري، أنا الواهم الذي اعتقد انه سيقضي بقية حياته في هذا المكان الآمن ؟(٢٨)..، إن الوعي يشترط الاعتراف والسلب في آن واحد؛ بمعنى إنَّ الوعي يتحقق بوجود الآخر سلبًا وايجابًا ونلاحظ أنّ الذات تبقى / تُبنى بعين الاعتبار، وبما أنّ للاستهلال دور التعريف بنوعية الأحداث المركزية التي ستجري لاحقًا ونلاحظ تغييب الوعي في دلالات عدّة يبثها الكاتب بين أسطر الرواية في تراكيب وصفية تكشف قوة الاستلاب المهيمنة على الذات "لقد أصبحت الذاكرة أشد وضوحًا وتركيزًا بعد السنوات التي قطعتها، وأنا أعبر الخمسين راكضًا بين الأحداث، لماذا اتذكر ذلك بعد أن مرت عقود على تلك اللحظات التي تأتي غائمة أو مختلطة [٢٩]"فهنا يظهر انفصال الذات عن الحاضر المعيش نتيجة للاسترجاع الذي تعيشه الشخصية؛ إذ يمثل هذا الانفصال والاسترجاع لزمن الماضي غياب الوعي والإحساس بالفقد، الهاجس الذي لا ينفكُّ وبقى يلازم الشخصيات التي تعيش استلابها نتيجة للظروف القاهرة التي تعيشها، فالماضي جميل دائما لكونه هتك القناع بشكل جلي وهذا ما ارادت الشخصية ايصاله للمتلقي بصورة واضحة عبر مسار السرد القائم على استدعاء الزمن ." "إنّ نما نعيشه في الحاضر موجع، ويحمل المرء على الهروب نحو الماضي، خاصة إذا كان ذلك الماضي هادئًا ملونًا، على قدر كبير من الرومانسية والبراءة، براءة الموجودات الساذجة والافكار الطفولية، والمناظر الساكنة غير المهددة لكيان الفرد(٣٠)"، إن تقنية الاسترجاع الزمني أعطت النص حيوية ومحطة استراحة لاستعادة الوعي بتقنية

عالية وظفها الراوي بهدف تفعيل الفعل القرائي فاعليّة ترقى إلى مستوى عالٍ يكشف لنا حجم المعاناة والألم الذي يطبق على إنسان العراقي وفي أغلب العصور، فالشخصيات وان كانت متخيلة أو واقعية إلا أنها أعطتا لسرد رونقًا وعبيرًا، تعطي النص قيمة دلاليّة يوظفها الكاتب لتفعيل الاحداث بغية التدليل على التخلي عن الوعي او انتزاعه بقصديّة، تفعيلًا يرقى الى مستوى الحدث الذي توظفه الرواية فالأحداث تدور منذ اول وهلة وتتجه بمسارات رغم شعورنا بانها ابتعدت عن تجسيد الوعي والاحاطة به إلا أنها تمارس عملية بناء ضئيلة التغيير مظهرةً وعيًا خجولًا وادراكًا مرتبكًا بالمحيط المعيش وما يدور من حدث، وفي أحيان أخرى تعود الأحداث وبقوّة لتثير استلاب الوعي هاجسًا اشكاليًّا، من ذلك تفعيل التقابل الدلالي بين شخصيّة الرئيسة والمتلقي" لم يعد يؤمن بشيء وهو اقرب الى اليأس في ذلك اليوم يوم عرفته فيه، هو نادم لأنه ترك ليبيا وعاد إلى العراق [٣١]"إن دلالة التغير القهري والشامل على جوهر الذات جعلها تعيش حالة من اللاوعي بسبب الضغوط النفسية عليها وسطوة الواقع المرير الذي تعيشه وما يقابله صرعات طبقية وهيمنتها بشكل كبير على الإنسان ، فهي دلالات وظفتها الذات الساردة للكشف عن أزمة الوعي العميقة وهو يسير تجاه الهاوية والتآكل ولا يخفى أن استدعاء الشخصيّة السيرية سرديًّا يوجب استدعاء الحدث الذي تحيلنا عليه هذه الشخصيّة في زمن سبق زمن الاستدعاء[٣٢] ..، وهذا ما بدأ جليا واضحًا من قبل السارد" عاد إلى حسان بن ثابت، والشنفرى، وعنترة العبسي، وتأبط شراُ، جرير، الفرزدق، ودّع هريرة إنّ الركب مرتحل، ويقولون ليلى في العراق مريضة، يجد في ذلك الماضي واحة من الأمان [٣٣]"إضاءة قرائية تمنح الشخصيّة بُعدًا دلاليًّا تنضج فيه فكرة الاستلاب وتظهر جليّة ماثلةً بمستوى عالٍ جدًا، فالاستلاب المعرفي الذي يضغط بقوة على الأحداث والصور والمشاهد والصور التي يستعرضها الكاتب على مدى مسارات السرد في الرواية على شكل لوحات ومشاهد مكثفة وتلميحات منتخبة؛ إذ أنه من خلال الكثافة يحذف الكثير من المواقف وعبر التلميح يدخلنا كقرّاء في الاستيعاب والاحاطة والارتقاء لمستوى الفقد والاستلاب والإحساس به[٣٤]، بالتالي ترفع الدلالة

من قيمة الأنا ومن فرادة الوعي بربطها بنقاط لها عمقها الحضاري والتاريخي ولها المركزيّة في تشكيل بنية العقل الجمعي، الموغلة والممتدة الى الماضي واستدعاء الشخصيات التاريخية ومحاكاتها من أجل الخلاص من الوقع المر الذي تعيشه، فالأحداث المتسارعة التي مرت بها الشخصية تكشف لنا استلابًا لذات الشخصية الامر الذي جعله يستدعي كثير من الامور والاحداث التي يمكن من خلالها يتخلص من سطوة الواقع المتمثلة بالبؤس والضياع والتشتت والحرمان، إذ يقول الراوي "اغمضت جفني ونمت، انصرمت ليالٍ عديدة، وانا أتأمل بفكرة الزواج من نادية، معظم تلك الليالي غادرني فيها النوم، إن وجدتني مشغول الفكر بالموضوع، كمن يتقدم التوغل في أرض موحشة، لا يعرفها...واسترجع السنوات السابقة التي عشت خلالها في بيت مع أخي بشير كما لو كنا ننتظر معجزة ستحصل، أو حدثًا جللًا سيقع ، لاحظت إنّ اشجار التفاح في الحديقة بدأت تظهر زهورها البيض المشربة بالحمرة [٣٥]"، إنّ استلاب الوعي لا يتجسد بفقدان الذاكرة ومصادرتها فحسب بل يتحقق بعدم تحقيق مطالب الإنسان لذاته واشباع الغرائز النفسية التي تطلبها الشخصية وتحتاجها، ومصادرتها تجعل الشخصية تعيش حالة من التيه والتخبط، ففقدان الوعي يجعل الإنسان يعيش حالة من الهلوسة لا نه قد فقد عناصر التحكم بذاته ويشعر بالاستلاب الذهني، لذلك تجد إنّ الشخصية التي تمر بهذه المرحلة تجدها مستلبة الذات مصادرة الارادة تعيش حالة من الغلق والفقد والتشظي.

وتأتي دلالات الاستلاب المعرفي في صور متعددة بتعدد الشخصيات الروائية "أنا اليوم أمام امرأة اسمها نادية فقط، بسبب ذلك لذت مثل الخلد إلى نفسي وجدران عزلتي، بل كنت اتحاشى النظر في وجه نادية التي خرجت من عدتها[٣٦]"، لذا فإنّ الشخصيات الرئيسة شكلت دورا كبيرًا في توجيه الأحداث، واشتركت في بنية معرفية تتصف بالانتماء إلا أنها دائمة الضجر والهروب الى الماضي نتيجة الخيبة في مواجهة الواقع تتركز في القيود التي ترثها الأجيال التي تبقى مقيدة والتي طالما اصطدمت بما ورثته من النكبات، فقيود الماضي وعقباته ونكباته التي لا تزال

ماثلة في الحاضر قدرًا متحققًا لا يمكن رفضه، لكونه فرض سطوته على الشخصية بصورة مباشرة.

المبحث الثالث : الاستلاب الزماني وحضور الذاكرة

تؤدي الذاكرة دورًا كبيرًا في استعادة المعلومة وتوظيفها وفق ما تفتضيها الحاجة، وتتعدد التعريفات لمفهوم الذاكرة وفق الميادين ففي التأريخ فتكون الذاكرة مطالبة باستعادة الاحداث التأريخيّة الحاسمة باعتبارها فعلًا فرديًّا وبإحياء ذكرى هذه الوقائع والاحداث، باعتبارها فعلًا جماعيًّا[٣٧]، فالذاكرة هي التداعي والحضور الذي تشكله الذات بارتباطها بالزمن إذْ " تتحسس تأثير الزمن الذي لا يمحوه شيء[٣٨]"، فـــتكون الذاكرة عنصرًا حيويًا مهما في توجيه الذات واخضاعها لمؤثرات تتفاوت ســـلطتها على قدر تفاوت وتنوع فحوى هذه الذاكرة كمادة مسترجعة، لأنّ "وقوعنا كذوات في ســـطوة فكرة ان الماضي الحقيقي هو الذي مر وليس لنا عليه سلطان [٣٩]" ولا تزال الانا تحت سلطة الفعل وكل ما سيتحقق لاحقًا إنما يشكلُ بُعدًا سلبيًا وايجابيًا لما وقع في الماضي ولا يعني هذا أن لكل ما مضى ســـطوة فاعلة وتأثيرا في الذات؛ وإن التركيز على الماضي المؤلم الذي يظل قوة مذعنة للذات ولما يحيط بها.. إنها أزمة لحياة تتحـــطم كلما تحقق الماضي عبر عملية التذكر الذي قد ينفجر الى وعي في أي زمان ومكان[٤٠]، فالذات تختزل في فكرة، أو ايديولوجيا، أو ســـطوة تابو معيّن فالاستلاب هنا يصبح التحقق الممكن لا المستحيل، وتبقى الذاكرة هي التجربة المتحققة بمعنى إنها تتأثر بقوة أعماق الروح التي تتوهم من خلاله الذات فتلوذ بها؛ وان الذاكرة تاريخ يستحضره الإنسان بأي لحظة، لأنّ الأفعال الإنسانية تنتج المعنى وتستمر هذه المعاني على مدى أجيال متعاقبة وبالتالي يتم الشعور بهذا الاستمرار في تجربة الإنسان للزمن منظمًا كمستقبل وحاضر وماضٍ اكثر مما هو مجرد تتابع متسلسل وتجريب الزمن بوصفه ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا لا الاكتفاء به بوصفه سلسلة من الآنات ذات الحجم الواحد والدلالة المشتركة[٤١]، فالذاكرة تأخذ قوتها من التاريخ الذي يكمن في مظهره كدراما للجهد الإنساني

لإحاطة الحياة بالمعنى، والتي تمثل البحث الإنساني الشامل عن المعنى؛ إذْ يتم في إدراك قوة الزمن الآكلة كالمبرد[٤٢]، وحضور الذاكرة في العمل الروائي السردي بين تضاد (حياة/ موت)، فهما يشيران الى الانشطـــــار في التأثر بين السلبية والايجابية التي تحققها الذاكرة كفاعلية زمن متحقق ومتجدد يقوم بـــــإنشاء أوضاع درامية متناهية [٤٣]وهذه الأوضاع الدرامية هي صراع الفرد / الإنسان مع التاريخ، الصراع الديالكتيك المؤسس لتصارع الطبقات/ الذوات، الذي يرفع جماعة ويضع جماعة ويدفع جماعة أخرى إلى كراسي السلطة[٤٤] ، فالصراع قائم بفعل ســـطوة الزمن والتناقضات تجتذب الذوات/ الطبقات باتجاهات تؤثّث لقابليّة الفقد والتملّك الموقع للذات في الاستلاب القهري الخارج عن الإرادة. فالذاكرة تتعلق بالزمن زمن الهيمنة على الذات' لأنها تستدعي الحضور في زمن المتكلم، والإنسان يخضع مرغما لسلطة الزمن للاستحواذ (استحواذ الزمن) الذي يمكن أن يسحب أحدنا خارج حدود الزمن تمامًا للحظات أو ساعات أو أيام أو شهور أو سنوات وفق ما يقتضيه الزمن، فالذاكرة تفعيّل للخيال لانهما مرتبطان بعلاقة يؤكدها انتماؤهما الى الجزء عينه من النفس الحسية وواجب الذاكرة يتركز في عدم النسيان [٤٥]"فقد ظلت الذات تحت سطوة الذاكرة وهو هاجس تواجهه في مسارات حياتها المرتبطة بالماضي الذي يسير وفق تقاطعين: الاول يسعى للاحتفاظ بالماضي لصعوبة الحاضر والثاني ماضيه وخاصة في حالات الذاكرة الفردية لذلك كان" الخوف الشديد من نسيان الماضي او الحاضر او النسيان في المستقبل يضيف الى نور الذاكرة السعيدة الظل الذي تحمله الذاكرة الشقية [٤٦]"فنحن هنا بين ذاكرتين هما : الذاكرة الجمعية والفردية الذاكرة الفردية هي ذاكرة فرديّة تتسم بالخصوصية وليست جاهزة فهي بتأثيرها تأخذ بُعدًا نفسيًّا بينما الذاكرة الجمعية تنبثق من معطيات اكثر بعدًا عن دائرة النفس والذات رغم تأثيرها بهما كالأساطير وحقب التاريخ(حقب المجد)، والتي يصبح الإنسان خاضعًا لها بقدر تعلقها بوجوده ولاسيما عندما يُعبّأ بفعل السلطة، أو الدين، أو الانتماء بأن التاريخ هو المثال الذي لابد أن يستمر ويتم استنساخه على حساب الذات الفاعلة، وهنا تحدث القطيعة بين الآن المعيش وبين الماضي الذي تبثه

الذاكرة والذي أصبح جزءًا مؤثرًا في تشكيل الذات والقولبة التي تمارس ضدها فتتشظى بين ميولها المتناقضة وغير الواقعيّة، وبالرغم من الفرق الشاسع بين نمطي الذاكرة فردية كانت.. أو جمعيّة فهي تتوحد في النص السردي وتوظّف وفق مستويات مختلفة في النص الروائي ولها التأثير ذاته في الذات لذلك يمكن جمعها في التنظير لفاعلية الذاكرة في بناء وتشكل الاستلاب، وتمثل الذاكرة الجمعية في أحيانٍ كثيرة الحالة الفردية للذاكرة كما وتمثل الذاكرة الفردية مدخلًا للتعبير عن الحالة الجمعية إلّا أن هذا التقسيم رغم وجود اكثر من مبرر لاجتراحه يسهّل قضية التنظير لفاعلية الذاكرة في بناء ورسم شكل الاستلاب الذي توظفه نماذج كثيرة من الروايات العراقية بقصدية بغية الكشف بالتالي عن الاستلاب الذي يعانيه الإنسان في مسارات سردية متنوعة الافكار والرؤى.

وقد تحقق الاستلاب عبر الذاكرة وورد بصور كثيرة في الرواية " كيف لي أن أستعيد أحداثًا جرت قبل خمسين سنة، في تلك البقعة الخضراء المحشورة بين قوس الصحراء البعيد والنهر المحاط ببساتين النخيل واشجار الآثل والطرفاء ..بالتأكيد كان موت عمي هو المحرك لاسترجاع ذلك الماضي، موته الغريب والمفاجئ والمصير الفاجع لجسده الذي تركناه عند المقبرة، اصابعي المرتعشة تريد خلق ذلك الكيان من جديد لكن عبر الذاكرة وعلى مساحات افتراضية، على ما فات وانقضى يمكن استعادته مرة اخرى، من أجل أن لا يموت، مثلما مات عمي وجدي وأبي وجدتي مياسة وآلاف الاشخاص وغيرهم في تلك البقعة الزائلة[٤٧]"، إن توظيف الذاكرة بنوعيها الفردية والجمعيّة، التي تبنت احداث الحكاية التي تجسد صراع الوجود الحياة والموت عبر الذاكرة السردية على امتداد الحكاية في مكان تأريخي ذاكراتي وهو (المقبرة) فالكوابيس هي دلالة هيمنة الذاكرة واستلابها للحاضر المعيش واخضاع الذات واستلابها بقيود المتحقق وسلبيته المهيمنة على حركة الذات وواقعها؛ وغالبًا ما يكون الماضي محطّمًا ومُربِكًا ومأساويًّا، وقد تضمنت الرواية مشاهد ضمنها الكاتب بتصوير ذاكراتي مؤثر يمثل بؤرة ومرتكز الحدث بأكمله" ذلك اليوم اتذكر وجوههم بصمت، رفاق مدرستي ممن يبيعون

قبضات السمسم لزملائهم بخمس فلوس ومن يقايضون ورد الجوري بالورق المستعمل،، ومن يبيعون حبات الليمون الزرقاء ومن يقايضون التمر الخستاوي بالأقلام، أتذكر دشاديشهم المتسخة وجوههم السمر الملوثة بالمخاط، وأرجلهم الموحلة، ولهائهم وهم يركضون من الصف الأول حتى ساحة كرة السلة، والذين يخرجون على حميرهم المربوطة في قضبان الشبابيك الخشبية[٤٨]"، لقد لعبت الذاكرة دورا كبيرا في البوح عن النفس كما تظهر سطوة الذات المستلبة وقسوة الزمن الآني المتغلغل في الانا الأمر الذي يستدعي حضور الماضي والحنين بحسرة وقسوة تمكّن الآخر الواقع الذي تعيشه الشخصية. " كنت أفكر بذلك كله، وانا جالس ليلًا في غرفتي، في محاولة هادئة مع نفسي لاستخلاص حكمة ما، مما جرى لنا في السنوات الأخيرة، لا يمكن تغيير الماضي، لكن يمكن استعادته على شكل ذكريات، مبنية على حوارات وتعابير ومشاهد، واحلام وقصص، الموت لا ينفصل فيها عن الحياة[٤٩]" ، ولا يقتصر الاستلاب على شخصية الراوي فحسب إذ نجد الكاتب يوظف الاستلاب بقصدية ويتركه يوجه شخصياته تحت ضغط الذاكرة وما تبثه من لقطات ان صح التعبير هنا تُثري الدلالة وتكثف الشعور بالاستلاب فالشخصيات ترسم شكل استلابها العام وفق لوحات تتقاطع فيها الذاكرة بالواقع/ الحاضر وتطغى المشاهد والصور التي تبثها الذاكرة على الحاضر فتوقع الشخصيات في استلاباتها المتعددة على امتداد مسار السرد " لمَ أعود إلى تلك السنوات الغامضة من حياتي في ذلك البيت الملفق المجاور لبيت سليمان البنا؟ أفكر أحيانًا إن قفزات الذاكرة عبر الزمن لها مغزى ما، حتى وأن صعب الوصول إلى كنهها، لماذا ينتقي العقل فريسته في نهر الحياة لذي مضى حدثًا من الأحداث دون سواه؟ إذا ما عرفنا أن ذلك الحيز الصغير من الفرد المسمى ذاكرة، يجتمع فيها ملايين الثواني والدقائق والأيام والشهور والسنين، أي عمر الشخص ذاته فيصبح من العسير تتبع الماضي خطيًا[٥٠]"، وتعرض الرواية احداثها بوصفها جنسًا سرديًا فنيًا على شكل لوحات استرجاعية بصورة حكائية توثق لنا الماضي عبر تزامن الحدث، ومواكبتها لبعضها وفق الزمن المعيش الا اننا لا نركز هنا على هذه المسالة التي اصبحت فكرة

معروفةً، والتركيز على الذاكرة/ الاسترجاع كقوة مسيـــطـــرة في تشكيل الاستلاب الواقع على الذات في المسار السردي الذي يقتضيه سياق النص" تلك الصور المتعددة لوجه عمي تعيش في ضميري، واستطيع استحضارها في أي وقت اشاء، قبل سنتين اتخيل الآن أن قرنا من السنين يفصلني عن ذلك اليوم طلب مني عمي مني صباحًا الذهاب معه لرؤية المتظاهرين، وقد أصبحت تلك التظاهرات حديث المجالس ليل نهار بين مؤيد ومستنكر، عمي في الفترة الأخيرة من حياته أصبح يرتدي العقال[٥١] "وقد تتضاد فاعلية الذاكرة في تحقق الاستلاب لتدفع الذات الى مسارين متضادين : الأول : الهروب الى الذاكرة، والثاني: الهروب من الذاكرة، ففي المسار الاول تستلب الذات واقعها فتهرب الى الذاكرة لتحقق وجودها وغالبًا ما يكون نمط الذاكرة هنا جمعيًّا؛ بينما تفرّ الذات في الحالة الثانية من ماضٍ تعيسٍ لتقع في واقعٍ يمثل انعاكسًا ونتيجةً لهيمنة الفزع والخوف المتراكم في اعماق الذات وهنا غالبًا ما تكون الذاكرة فرديّة.

الخاتمة

لقد بلغت الرواية العراقية من التطور والتركيز الى حدود كبيرة لم تكن تبلغها من قبل؛ فقد عالجت القضايا الإنسانيّة وجسدتها بشكل ملحوظ وصورتها بكل تجلياتها، لقد استطاع الكاتب توظيف وتطبيق المصطلح (الاستلاب)على شخصياته بشكل ملحوظ على الرغم من خطورة المصطلح ومدى تأثيره على نفسية المتلقي، فالاستلاب يعنى التجرد من كل ما يتعلق بذات الإنسان وكيانه، وقد نجح الكاتب في سبك الأحداث واختيار الشخصيات والأزمنة والأمكنة بتقنية حرفية تجعل المتلقي يشاركه في استشراف الأحداث .

Al-Noor Journal for Humanities, Issue (2) , June 2024
DOI: https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i.2.ar7

الهوامش

(١) ينظر:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، ط١، بيروت: دار الكتاب اللبناني، الدار البيضاء، المغرب: دار سوشبريس، ١٩٨٥ :١١٣ وينظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس، ط٢، بيروت: مكتبة لبنان،. ١٩٨٤ :٣١.

(٢) الحضارة والشخصيَّة، د. قيس النوري، مطبعة جامعة الموصل، الموصل 81:19812

(٣) الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، جون ديوي، ترجمة : د. محمد لبيب النجيحي، مؤسسة الخانجي – مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة،.314 :1963

(٤) م . ن.313 :

(٥) الحضارة والشخصيَّة.133 :

(٦) ينظر : الهوية، حسن حنفي حسنين، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، القاهرة،.9 :2012

(٧) الهوية.11 :

(٨) الهوية، اليكس ميكشللي ، ترجمة : علي وطفة ، ط١، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق،.11 :1993

(٩) ازمة الهويات: تفسير تحول، مسعود ضاهر، مجلة اضافات، العدد السابع، صيف : 2009 157.

(١٠) الرواية العراقية وسردية الاختلاف – قراءة لوعي الذات والعلاقة مع الآخر، د، محمد قاسم لعيبي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ط١، بغداد، 20 : 2011

(١١) أزمة الهويات .157 :

(١٢) م . ن.158 :

(١٣) مسامرات جسر بزيبز، رواية ، شاكر الانباري، منشورات المتوسط، ط1 ،.3 :2017

(١٤) م . ن.6 :

(١٥) الرواية.116 :

(١٦) الرواية.127 :

(١٧) م . ن.146 :

(١٨) يُنظر: الذات في السرد الروائي–دراسة نقديّة، محمد برادة، دار أزمنة للنشر والتوزيع، ط١، عمّان،13 :2010

(١٩) الرواية.148 :

(٢٠) ينظر: الرواية العراقية وسردية الاختلاف – قراءة لوعي الذات والعلاقة مع الآخر، د، محمد قاسم لعيبي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ط١، بغداد،.131 :2011

(٢١) ينظر : م . ن.131:

(٢٢) الرواية.45 :

(٢٣) م . ن.65 :

(٢٤) الرواية.65 :

(٢٥) الرواية.66 :

(٢٦) الخلق الروائي بين منجزه وعوائقه، علي حرب، مجلة نزوى، عدد:٥٧، سلطنة عُمان: يناير،.39 : 2009

(٢٧) ينظر: الموسوعة الفلسفية، روزفنتال–ب.ليودين، ولجنة من العلماء والاكاديميين السوفييت، ج٢، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،.482 :2006

(٢٨) الرواية2 :

(٢٩) الرواية.19 :

(٣٠) الرواية.19 :

(٣١) الرواية.95 :

(٣٢) ينظر : سرديّة النص الادبي، أ. د. ضياء غني لفته، أ. د . عواد كاظم لفته، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط١، الاردن،182 :2011

(٣٣) الرواية.95 :

(٣٤) ينظر: القاص والواقع – مقالات في القصة والرواية العراقية، ياسين النصير، منشورات وزارة الإعلام – الجمهورية العراقية، سلسلة الكتب الحديثة(٨٠)، بغداد،.149 : 1975

(٣٥) الرواية.104–103 :

(٣٦) الرواية.103 :

(٣٧) ينظر: الذاكرة – آلياتها وأسرارها، لورون بوتي، ترجمة: د. عزالدين الخطابي، مراجعة : د. فريد الزاهي هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة) ، ط ١، أبو ظبي ،: 2012 7

(٣٨) صنعة الرواية، بيرسي لوبوك، ترجمة: عبدالستار جواد، دار الرشيد للنشر، منشورات ورزارة الثقافة والإعلام، سلسلة الكتب المترجمة(١٠١)، بغداد،.57 : 1981

(٣٩) ينظر:الذاكرة التاريخ النسيان، بول ريكور، ترجمة : جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١، ليبيا،450 : : 2009

(٤٠) الأبدية– الزمن في الأدب، هانز ميرهوف، ترجمة: أحمد الباقري، مجلة الثقافة الأجنبيـــة، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد: ٢، بغداد،.15 : 2001

(٤١) ينظر : الوجود والزمان والسرد – فلسفة بول ريكور، ترجمة وتقديم: سعيد الغانمي، المركز الثقافي
لعربي،ط١، الدار البيضاء،.201 :1999

(٤٢) ينظر : م . ن.205 :

(٤٣) ينظر : الرواية جنساً أدبيّاً، د. عبد الملك مرتاض، مجلة الأقـــلام، الأعـــداد (١١ –١٣) ، بغداد،228 :1986

(٤٤) ينظر: م . ن.228 :

(٤٥) الذاكرة التاريخ النسيان، بول ريكور، ترجمة : جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١، ليبيا.67 :2009 :

(٤٦) الذاكرة التاريخ النسيان.73 :

(٤٧) الرواية.19 :

(٤٨) م . ن.23 :

(٤٩) م . ن126 :

(٥٠) م . ن.116 :

(٥١) الرواية.9 :

المصادر والمراجع

١) الزمن في الأدب، هانز ميرهوف، ترجمة: أحمد الباقري، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة، العدد: ٢، ، ٢٠٠١ .

٢) ازمة الهويات: تفسير تحول، مسعود ضاهر، مجلة اضافات، العدد (٧)، ٢٠٠٩.

٣) الحضارة والشخصيَّة، د. قيس النوري، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ط١،١٩٨١.

٤) الخلق الروائي بين منجزه وعوائقه، علي حرب، مجلة نزوى، عدد:٥٧، سلطنة عُمان، لسنة ، ٢٠٠٩ .

٥) الذات في السرد الروائي-دراسة نقديّة، محمد برادة، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠١٠.

٦) الذاكرة - آلياتها وأسرارها، لورون بوتي، ترجمة: د. عزالدين الخطابي، مراجعة : د. فريد الزاهي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة) ، ط ١، أبو ظبي ، ٢٠١٢ .

٧) الذاكرة التاريخ النسيان، بول ريكور، ترجمة: جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١، ليبيا: ٢٠٠٩.

٨) الرواية العراقية وسردية الاختلاف – قراءة لوعي الذات والعلاقة مع الآخر، د، محمد قاسم لعيبي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ط١، بغداد، ٢٠١١ .

٩) الرواية جنساً أدبيّاً، د. عبد الملك مرتاض، مجلة الأقلام، الأعداد (١١ –١٣)، بغداد، ١٩٨٦.

١٠) سرديّة النص الادبي، أ. د. ضياء غني لفته، أ. د . عواد كاظم لفته، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط١، الاردن: ٢٠١١.

١١) صنعة الرواية، بيرسي لوبوك، ترجمة: عبدالستار جواد، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة الكتب المترجمة(١٠١)، بغداد، ١٩٨١ .

١٢) الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، جون ديوي، ترجمة : د. محمد لبيب النجيحي، مؤسسة الخانجي – مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

١٣) القاص والواقع – مقالات في القصة والرواية العراقية، ياسين النصير، منشورات وزارة الإعلام – الجمهورية العراقية، سلسلة الكتب الحديثة(٨٠)، بغداد،١٩٧٥.

١٤) مسامرات جسر بزيبز، رواية ، شاكر الانباري، منشورات المتوسط، ط ١، ٢٠١٧.

١٥) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب اللبناني، الدار البيضاء، المغرب: دار سوشبريس، ١٩٨٥ .

١٦) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، ، وكامل المهندس، الطبعة الثانية، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤.

١٧) الموسوعة الفلسفية، روز فنتال-ب. ليودين، ولجنة من العلماء والاكاديميين السوفييت، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٦.

١٨) الهوية، اليكس ميكشللي ، ترجمة : علي وطفة ، ط١، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق، ١٩٩٣.

١٩) الهوية، حسن حنفي حسنين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢.

٢٠) الوجود والزمان والسرد – فلسفة بول ريكور، ترجمة وتقديم: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي،ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٩.

References

1) Time in Literature, Hans Meyerhoff, translated by: Ahmed Al-Baqiri, Foreign Culture Magazine, Baghdad House of General Cultural Affairs, Issue: 2, 2001.

2) The Crisis of Identities: An Interpretation of Transformation, Masoud Daher, Addayat Magazine, Issue (7), 2009.

3) Civilization and personality, Dr. Qais Al-Nouri, Mosul University Press, Mosul, 1st edition, 1981.

4) The novelistic creation between its achievements and its obstacles, Ali Harb, Nizwa Magazine, No. 57, Sultanate of Oman, 2009.

5) The self in novelistic narration - a critical study, Muhammad Barada, Azmna Publishing and Distribution House, Amman, 1st edition, 2010.

6) Memory - its mechanisms and secrets, by Loron Petit, translated by: Dr. Ezzedine Al-Khattabi, review: Dr. Farid Al Zahi, Abu Dhabi Tourism and Culture Authority (Kalima Project), 1st edition, Abu Dhabi, 2012.

7) Memory, History, Forgetting, Paul Ricoeur, translated by: Georges Zenati, United New Book House, 1st edition, Libya: 2009.

8) The Iraqi novel and the narrative of difference - a reading of self-awareness and the relationship with the other, Dr. Muhammad Qasim Laibi, Dar Al-Farahidi for Publishing and Distribution, 1st edition, Baghdad, 2011.

9) The novel is a literary genre, Dr. Abdul Malik Murtad, Al-Aqlam Magazine, Issues (11-13), Baghdad, 1986.

10) Narrative of the literary text, a. Dr.. Dhia Ghani Lafta, A. Dr . Awad Kazem Lafta, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, 1st edition, Jordan: 2011.

11) The Making of the Novel, Percy Lubbock, translated by: Abdul Sattar Jawad, Al-Rasheed Publishing House,

publications of the Ministry of Culture and Information, Translated Book Series (101), Baghdad, 1981.

12) Human Nature and Essential Behavior, John Dewey, translated by: Dr. Muhammad Labib Al-Nujahi, Al-Khanji Foundation - Franklin Printing and Publishing Corporation, Cairo, 1963.

13) Story and Reality - Essays on the Iraqi Story and Novel, Yassin Al-Nusair, Publications of the Ministry of Information - Republic of Iraq, Book Series (80), Baghdad, 1975.

14) Pores of the Bzeibiz Bridge, a novel, by Al-Shaker Al-Anbari, Al-Dini Publications, 1st edition, 2017.

15) Dictionary of Contemporary Literary Terms, Saeed Alloush, first edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubani, Casablanca, Morocco: Suchpress House, 1985.

16) Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Majdi Wahba, and Kamel Al-Muhandis, second edition, Beirut: Library of Lebanon, 1984.

17) Philosophical Encyclopedia, Rose Ventral-B. Lyudin, and a committee of Soviet scholars and academics, Dar Al-Tali'ah for Printing, Publishing and Distribution, vol. 2, 2nd edition, Beirut, 2006.

18) Identity, Alex Micheli, translated by: Ali Watfa, 1st edition, Dar Al-Wasim for Printing Services, Damascus, 1993.

19) Identity, Hassan Hanafi Hassanein, Supreme Council of Culture, Cairo, 1st edition, 2012.

20) Existence, Time, and Narration - The Philosophy of Paul Ricoeur, translated and presented by: Saeed Al-Ghanimi, Arab Cultural Center, 1st edition, Casablanca, 1999.